مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
مؤتمر اللغة العربية وآدابها الدولي الثاني // أربيل 30 - 31 / 7 / 2025
الجزء الثاني
أيلول / 2025
doi.org/10.52866/esj.2025.10

التوجيه النحوي عند الإمام الرسعني الموصلي(ت 661هـ) في تفسيره رموز الكنوز القراءات القرآنية إنموذجًا

أ. د. بلال محمد عبد الله الحياني
الجامعة العراقية/كلية التربية/ قسم اللغة العربية

مستخلص:

ان تلك الجهود في جانب عنايته بالقراءات القرآنية التي تعد الأساس في تقعيد القواعد النحوية ، من خلال توجيهاته النحوية للقراءات القرآنية الواردة في تفسيره رموز الكنوز والتي أظهرت تمكنه من علوم اللغة العربية وتضلعه من القراءات القرآنية في آن واحد وخدمته لعلوم القرآن واللغة العربية وبيان قوة العلاقة بين العربية وعلوم الشريعة عامة وعلوم القرآن خاصة.

الكلمات المفتاحية: الرسعني، التوجيه النحوي، القراءة الصحيحة، الشاذة، المسائل، القراءات.

Abstract :

This research aims to highlight the grammatical efforts of an imam of the imams of jurisprudence, hadith, interpretation and Arabic, namely Imam Al-Rasani Al-Mawsili (661 AH), and to show those efforts in terms of his concern for the Qur'anic readings, which are the basis for establishing grammatical rules, through his grammatical directions for the Qur'anic readings included in his interpretation, "Rumuz Al-Kunuz," which showed his mastery of the sciences of the Arabic language and his mastery of the Qur'anic readings at the same time, and his service to the sciences of the Qur'an and the Arabic language, and to show the strength of the relationship between Arabic and the sciences of Sharia in general and the sciences of the Qur'an in particular.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل كتابه باللسان العربي المبين، فأعجزَ الجن، والإنس على أن يأتوا بمثله، أو بعضه، ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرًا، أحمده سبحانه على فضله وإنعامه، وأشكره على مننه وعظيم إحسانه، جل ثناؤه، وتقدست أسماؤه، وتباركت آلاؤه، ثم الصلاة والسلام الأتمان الأكملان، على صاحب الرسالة العصماء، السيد العربي الإمام، سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ، وبارك عليه، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان.

أمّا بعدُ.

فإنَّ اللُّغة العربية، لغةٌ تكفَّل الله سبحانه بحفظها بنص كتابه المُعجِز، ولما كانت كذلك تيسرت العلوم لها، والفنون القائمة على خدمتها، ورعايتها، وحِفظ قواعِدها مِن الخَلَلِ والشطط، حتى صارت جَبَلًا يُعجَزُ عن بلوغ عظمتهِ، والإحاطةِ به، فاستحقت السيادة على جميع اللغات، وكان نصيبها التألقَ والسموَ، لمّا تشرفت بنزولِ القرآن بحروفها، ودلالاتها.

والعِلْمُ الكبير، والفنُ الجليلُ الذي رعى هذه اللغة، وتصدر له العلماء، والكبراء هو علم النحو الذي كان سدًا مَنيعًا، وحِصنًا حافِظًا، يَصونُ اللسانَ، ويُقوّمُ الكلام، ويُسَددُ ما طاشت به الأفهام؛ فألَّف فيه الناثرون، والناظمون، وكتب فيه الدارسون، فقوي بُنيانُهُ، واشتَّدت أركانُهُ، فصار رصينَ البنيانِ لا تهزه طعنة شعوبي غادر، ولا تسوؤه تُهمةُ حاقدٍ فاجر، عَرَفَ المُنصفون أُصوله، وأقام الموفقون عُوَدَه؛ فكان من اهم ركائزه ووسائل نهوضه الاستشهاد النحوي وفي مقدمته الشواهد القرآنية.

وكان الأمام الرسعني (661هـ) أحد علماءِ القرآن الكريم، وعلومه، والفقه، والحديث، والعربية، كان إمام مدرسة الحديث في الموصل، فكان من أبرز علماء العراق في القرن السابع الهجري الذين اعتنوا بالقراءات القرآنية، وخدموها خدمة جليلة روايةً ونسبةً واتقانًا، وتوجيهًا، حتى اصبح تفسيره رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز مرجعًا من اهم المراجع في القراءات القرآنية، وكانت العناية بالاستشهاد بالقراءات القرآنية وتوجيهها النحوي لها حضورٌ بارز في تفسير رمز الكنوز؛ فلهذا جاء في الخاطر بعد توفيق الله سبحانه، أن أكتب في هذا المؤتمر بحثًا لإبراز جهود الأمام الرسعني في القراءات القرآنية في جانب التوجيه النحوي لتلك القراءات في تفسيره رموز الكنوز.

فاخترتُ من رموزه النحوية أبينَها، ومن كنوزه أنفسَها، ومن شواهده أبرزها ثم تناولتها على قواعد هذا الفن الباهر (علم النحو) وصفًا، وتحليلًا، وتوجيهًا، فما كان صوابًا فمن الله، وما كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان.

التعريف بالرسعني وتفسيره « رموز الكنوز »

أولًا : اسمه وكنيته ولقبه ونسبته

هو عبد الرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء، وهذا هو الصحيح في اسمه، أنه عبد الرّازق، يتقدم الألف على الزاي، وكثيرٌ ممن ترجم له أخّر الألف بعد الزاي فجعله «عبد الرزاق»؛ مثل ابن الشعار[1] في قلائد

(1) المبارك بن أحمد بن حمدان الموصلي، أبو البركات، المعروف بابن الشعار (ت654هـ)، ينظر: كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، ج8، ص171،

الجمان[1] خلافًا لِما نسبه إليه محقق رموز الكنوز[2]، وابن كثير[3] في البداية والنهاية[4]، وابن العماد[5] في شذرات الذهب[6]، وغيرهم وهذا سهو لعدة أمور- ذكرها محقق تفسير رموز الكنوز.

وأما كنيته ولقبه، فقد أجمعت مصادر ترجمته على أنه يكنى بأبي محمد، ومحمد هو أكبر أولاده كما اتفقوا على أنه يلقب: بعز الدين.

وأما نسبته: فيقال له: «الرّسعني»، و«الجزري»، و«الموصلي».

فأما «الرَّسعني»: بفتح الراء والعين المهملة وسكون السين المهملة نسبة إلى رأس عين، وهي مدينة بالجزيرة الفراتية[7]، والنسبة هذه للعلم المركب تركيبًا إضافيًا إلى هذه المدينة: «رسعني»، كما جاء في كتاب الأنساب للسمعاني[8]: «هذه النسبة إلى بلدة من ديار بكر، يقال لها رأس عين، وماء دجلة يخرج منها والنسبة إليها: رسعني»[9].

وأما نسبة الرسعني إلى «الجزري»: فنسبة إلى جزيرة الفرات التي تقع فيها رأس العين،[10]، وأما نسبته إلى «الموصلي»: فنسبة إلى مدينة الموصل، في شمال العراق.

ثانيًا: ولادته

اتفقت المصادر على أن ولادة الرسعني كانت في

مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(1) ينظر: ابن الشعار، كمال الدين أبي البركات، (2005م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ (عقود الجمان في شعراء هذا الزمان)، (تحقيق: كامل سليمان الجبوري)، ط1، مجلد 3، ج4، ص195، دار الكتب العلمية – بيروت.

(2) ذكر محقق رموز الكنوز أنّ ابن الشعار ترجم لمؤلف رموز الكنوز بـ (عبد الرازق) في عقود الجمان والمثبت في عقود الجمان هو (عبد الرزاق) ينظر: الرسعني، عبدالرزاق بن رزق الله (2008م)، (تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش)، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز،ط1،ج1،ص12.مكتبةالأسدي،مكةالمكرمة.

(3) أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ). ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (1988م)، المعجم المختص بالمحدثين، الطبعة الأولى، ص41، مكتبة الصدّيق – الطائف.

(4) ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، أبو الفداء (774هـ) (1408هـ – 1988م)، البداية والنهاية، (حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري)، ج13، ص279، الطبعة الاولى، دار إحياء التراث العربي.

(5) أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت1089هـ). ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (2002م)، الأعلام، ط 15، ج3، ص290، دار العلم للملايين.

(6) ينظر: العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد (1406هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط)، ج5، ص305، دار بن كثير، دمشق.

(7) ينظر: السمعاني، الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (562هـ)، الأنساب، (تحقيق: عبد الله عمر البارودي)، ج3، ص64، مركز الخدمات والابحاث الثقافي، دار الجنان. ابن الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (1400هـ – 1980م) (630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، ج2، ص25، دار صادر– بيروت. الحِميري، محمد بن عبد المنعم (1980م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، (تحقيق: إحسان عباس)، (ص265)، الطبعة الثانية، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع على مطابع دار السراج.

(8) عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، السمعاني، المروزي (ت562هـ). ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج22، ص107. والزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج4، ص55.

(9) ينظر: السمعاني، الأنساب، مصدر سابق، ج3، ص64.

(10) ينظر: ابن الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، مصدر سابق، ج1، ص277.

رأس عين الخابور في سنة (589هـ)، قال ابن الشعار: ((وكانت ولادته - فيما قرأتها بخط يده- يوم الأحد، بين الظهر والعصر، الثالث والعشرين من رجب، سنة تسع وثمانين وخمسمائة، برأس عين))[1].

ثالثاً: وفاته

توفي الرسعني - رحمه الله تعالى - سنة (661هـ)، وهذا قول عامة من ترجم له، ولاسيما تلميذه الدمياطي[2]، وكذلك الذهبي[3]، وابن كثير[4]، وابن رجب[5]، وغيرهم، ولم يخالف في ذلك إلا ابن الفوطي إذ قال في معجمه: «توفي سنة ستين وستمائة»[6]، ودُفن الرسعني- رحمه الله تعالى- في مدينة سنجار شمال مدينة الموصل[7].

رابعًا: شيوخه

تتلمذ الرسعني - رحمه الله تعالى - على طائفة من شيوخ وقته في علوم متنوعة؛ كعلم الحديث، والتفسير، والقراءات، والعربية، سواء أكانوا من شيوخ بلدته، أو من الشيوخ والعلماء في البلاد التي شد الرجال إليها في رحلاته الكثيرة والطويلة في طلب العلم والحديث، وفيما يأتي بعض من أسماء الشيوخ الذين أخذ عنهم[8]:

1. **الخضر الدلال (ت608هـ)**: الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع، الدَّلال المعبر[9].

2. **ابن مَنِينا (ت612هـ)**: الصالح الخيّر، مسند العراق أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن الحسن البغدادي[10].

3. **الكِندي (613-520هـ)**: الشيخ، الإمام، شيخ الحنفية، وشيخ العربية، وشيخ القراءات، ومسند الشام، أبو حمير الكندي، البغدادي، المقرئ، النحوي[11].

4. **ابن الحَرَستاني (614-520هـ)**: الشي، جمال الدين، أبو القاسم عبد الصمد بن أبي الفضل بن عبد الواحد، الدمشقي، الشافعي، ابن الحرستاني[12].

5. **العُكْبَري (ت616هـ)**:عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، ثم البغدادي، أبو البقاء بن أبي عبد الله بن أبي البقاء[13].

---

(1) ينظر: ابن الشعار، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، مصدر سابق، مجلد 3، ج4، ص195.

(2) ينظر: معجم شيوخ الدمياطي (مخطوط) نقلًا من تفسير رموز الكنوز، الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج1، ص53.

(3) ينظر: الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (748هـ)، العبر في خبر من غبر، (تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول)، ج3، ص302، دار الكتب العلمية - بيروت.

(4) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج13، ص279.

(5) ينظر: ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (1425هـ - 2005م) (795هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، (تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، ج4، ص83، الطبعة: الأولى، مكتبة العبيكان - الرياض.

(6) ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، مصدر سابق، ج1، ص215.

(7) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج1، ص54.

(8) ينظر: ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، مصدر سابق، ص155، وابن الشعار، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ (عقود الجمان في شعراء هذا الزمان)، مصدر سابق، مجلد 3، ج4، ص196. وابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، مصدر سابق، ج1، ص215. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، مصدر سابق، ج4، ص83.

(9) ينظر: المصدر نفسه، ج22، ص11.

(10) ينظر: المصدر نفسه، ج22، ص33.

(11) ينظر: المصدر نفسه، ج22، ص35-34.

(12) ينظر: المصدر نفسه، ج22، ص83-80.

(13) ينظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، مصدر سابق،

6. **ابن قُدامة المقدسي (ت 620هـ)**: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة بنِ مِقدام بن نَصر المَقْدِسِيُّ، الحنبلي، صَاحِبُ المُغْنِي[1] في الفقه الحنبلي.

خامسًا: تلامذته

أخذ العلم عن الرسعني - رحمه الله - جماعة كبيرة من طلاب العلم، فمنهم من سمعه وشافهه، ومنهم من روى عنه بالإجازة، فالرحلات الكثيرة المختلفة التي قام بها الإمام الرسعني، وكذلك وجوده مدرساً بدار الحديث في الموصل، جعلا له كثيرًا من الآخذين عنه، وفيما يأتي أذكر بعضًا من تلامذته[2]:

1. **ابن الشَّعار (654-593هـ)**: المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي، كمال الدين، أبو البركات، المعروف بابن الشعار[3].

2. **القُشَيري (؟ -667هـ)**: علي بن وهب بن مطيع، القشيري المالكي، مجد الدين، والد ابن دقيق العيد[4].

3. **ابن الصابوني (680-604هـ)**: الجمال بن الصابوني، الحافظ أبو حامد، محمد بن علي بن محمود، شيخ دار الحديث النورية[5].

4. **ابن دقيق العيد (625-702هـ)**: محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح ابن دقيق العيد القُشَيري، المنفلوطي، المالكي، الشافعي، أحد الأعلام[6].

5. **الدِّمياطي (705هـ)**: عبد المؤمن بن خلف بن موسى، الحافظ الكبير، شرف الدين، أبو محمد، الدِّمياطي[7].

سادسًا: مؤلفاته

للرسعني - رحمه الله تعالى - تصانيف أخرى، في علومٍ مختلفةٍ كالتفسير، والفقه، والحديث،

ج3، ص247-229.

(1) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج22، ص172-165.

(2) ينظر: ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، مصدر سابق، ص155، وابن الشعار، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، مصدر سابق، مجلد 3، ج4، ص196، وابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، مصدر سابق، ج4، ص83.

(3) ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل ابن أيبك (ت 764هـ) (1420هـ- 2000م)، الوافي بالوفيات، (تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، ج25، ص54، دار إحياء التراث - بيروت. العكري، شذرات الذهب، مصدر سابق، ج5، ص266. الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج5، ص269.

(4) ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، مصدر سابق، ج4، ص1476. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، مصدر سابق، ج4، ص82.

(5) ينظر: الذهبي، العبر في خبر من غبر، مصدر سابق، ج3، ص346. العكري، شذرات الذهب، مصدر سابق، ج3، ص36.

(6) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، طبقات الحفاظ، ص1134، دار الكتب العلمية - بيروت. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله (1987 - 1407)، طبقات المحدثين، ج1، ص22، دار الصحوة الإسلامية. الصفدي، الوافي بالوفيات، مصدر سابق، ج4، ص29-193، وشذرات الذهب، ج3، ص5. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (1383 - 1964)، طبقات الشافعية، (تحقيق: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح الحلو)، ج2، ص225، مطبعة البابي الحلبي.

(7) السيوطي، طبقات الحفاظ، مصدر سابق، ص1132. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، أبو عبد الله، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (تحقيق: بشار عواد معروف - شعيب الأرناؤوط - صالح مهدي عباس)، ج2، ص72. العكري، شذرات الذهب، مصدر سابق، ج3، ص1. السبكي، طبقات الشافعية، مصدر سابق، ج2، ص220.

والعروض، والعقيدة، والتاريخ، والتراجم، واللغة، ومنها:

1. **مختصر الفرق بين الفرق:**

مختصر لكتاب «الفَرْق بين الفِرَق» للبغدادي، وقد طبع في القاهرة سنة (1924هـ)[1].

2. **منظومة درّة القارئ، في الفرق بين الضاد والظاء:**

ذكرها ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء[2]، وسماها «الظائية النونية»، وجاء ذكرها في كشف الظنون[3]، وهي قصيدة جيدة تقع في اثنتين وثلاثين بيتاً قال عنها مصنفها: «وقد أوضحت الفرق بين الضاد، والظاء، وبينت ما عساه يشتبه على بعض الناس مما في ذلك كتاب الله في تقييده، وتكون - أي المنظومة - نحواً من ثلاثين بيتاً، سميتها: «درة القاري»[4].

3. **مطالع أنوار التنزيل، ومفتاح أسرار التأويل:**

قال ابن رجب: ((وكان لّما قدم بغداد أنعم عليه المستنصر، وصنف هذا التفسير ببلده، وأرسله إليه، وهو في ثمانِ مجلدات، وقف المدرسة البشيرية، ببغداد))[5].

وقال الدكتور عبد الملك الدهيش معقبا على قول ابن رجب: ((والظاهر أن هذا الوصف لمطالع أنوار التنزيل، لا لرموز الكنوز، فإنه لا يبلغ هذا القدر))[6]، وقد رجح الباحث نايف صباح نايف أنَّ يكون هذا الوصف لرموز الكنوز، وأنَّ هذه التسمية لرموز الكنوز لا لكتابٍ آخر[7].

4. **القمر المنير في علم التفسير:** ذكره ابن الفوطي[8].

5. **المنزع الصافي من المين في مصرع الشهيد أبي عبد الله الحسين:** ذكره أغلب من ترجم للمصنف باسم: «مصرع الحسين»[9].

6. **المنتصر في شرح المختصر:** وهو كتاب في الفقه[10].

7. **أسنى المواهب في أحاديث المذاهب:** انفرد أيضاً بذكره ابن الشعار[11].

8. **عقود العروض:** ذكره ابن الشعار[12].

---

(1) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج1، ص43.

(2) ينظر: ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد (1427هـ - 2006م)، غاية النهاية في طبقات القرّآء، (تحقيق: ج. برجستراسر)، الطبعة الأولى، ج1، ص346، دار الكتب العلمية.

(3) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا)، ج1، ص743، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

(4) المصدر نفسه، ج3، ص165، وينظر هذه المواضع من تفسير رموز الكنوز: الرسعني، رموز الكنوز، ج4، ص45، ج4، ص144.

(5) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، مصدر سابق، ج4، ص81.

(6) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج1، ص45.

(7) ينظر: نايف، صباح نايف (2013)، التوجيه اللغوي للقراءات الواردة في تفسير رمز الكنوز «سورة البقرة» رسالة ماجستير، ص50-48، جامعة العلوم الإسلامية العالمية - الأردن.

(8) ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، مصدر سابق، ج1، ص215. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، مصدر سابق، ج4، ص81.

(9) ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص1452. الصفدي، الوافي بالوفيات، مصدر سابق، ج18، ص409.

(10) ينظر: ابن الشعار، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، مصدر سابق، مجلد 3، ج4، ص196. وابن الفوطي، مجمع الآداب في معجم الألقاب، مصدر سابق، ج1، ص215.

(11) ينظر: ابن الشعار، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، مصدر سابق، مجلد 3، ج4، ص196.

(12) ينظر: المصدر نفسه، مجلد 3 ، ج4، ص196.

9. **رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز .**

سابعًا: ثناء أهل العلم عليه

نال الرسعني – رحمه الله تعالى – ثناءً جميلًا من معاصريه، وممن ترجموا له، ووصفوه: بأنه إمام، وبينوا علو منزلته في العلم؛ فقال عنه ابن الشعار – وهو صديقه، وأقدم من ترجم له: «فقيه، محدث، شاعر، فاضل، ذو قريحة في المنظوم والمأثور»[1].

قال اليونيني: ((كان فاضلاً عالماً أديباً شاعرا، جميل الأوصاف، رئيساً من صدور تلك البلاد، وأعيان أهلها «، وقال ابن عبد الهادي: «وكان إماماً، متقناً، صاحب فنون))[2]، وقال الذهبي: ((كان إماماً، محدّثا، فقيها، أديباً، شاعراً، ديِّناً، صالحاً، وافر الحُرْمة))[3]، وقال ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء: «الإمام، العلامة، المحدث، المفسر، المقرئ، شيخ ديار بكر والجزيرة»[4].

ثامنًا: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز

يعد تفسير رموز الكنوز لمؤلفه: عز الدين عبدالرازق بن رزق الله الرسعني واحدًا من أجلِ كتب التفسير في عصره، فكان يدّرَسُ في مساجد بغداد، والموصل، وقد ألّفَه الرسعني في عشرين شهرًا أيام الخليفة العباسي المستنصر بالله ضمّنه من أصناف العلوم الشرعية كالعقيدة، وعلوم القرآن، والقراءات القرآنية، والحديث، والفقه، والتفسير، وعلوم العربية: نحوها، وصرفها، وبيانها، وغيرها، وقد أعتنى الرسعني بالقراءات القرآنية اعتناءً فائقًا، وله مناقشات مع لعلماء في تلك العلوم، وله ردودّ، وترجيحات، وآراء منها ما لم يُسبق إليها، وقد صرَّح بذلك في بعضها.

ويغلب على هذا التفسير المنهج المأثور في التفسير، ويكثر فيه مِن الاستشهاد بالأحاديث النبوية في غير المسائل النحوية، ويسوق الأحاديث بسنده إلى رسول الله ﷺ، وكما يكثر أيضًا من ذكر القراءات القرآنية، وتوجيهاتها، وكلك يعقد فصولًا في بيان بعض المسائل في الفقه، والتفسير، والسِّير، والنحو، وغيرها.

وقد طبع هذا التفسير في تسع مجلدات عام (2008م) مع فقدان مقدمته وتفسير سورتي الفاتحة والبقرة، وصدر سورة آل عمران، وسورة المائدة ومائة وسبعة وعشرين آية من أول سورة الأنعام، ثم طبعت منه المقدمة، وتفسير سورتي الفاتحة، والبقرة، والآيات الأُوَل مِن سورة آل عمران عام 2013م، فيما بقي الجزء الآخر منه مفقودًا إلى الآن، وقد قام بتحقيق هذا التفسير الدكتور عبد الملك بن عبدالله دهيش، وقد رمزت لهذا الجزء في هذه الدراسة بالرمز (م).

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في تفسير رموز الكنوز

يمكن عد تفسير رموز الكنوز للرسعني مرجعًا من مراجع القراءات القرآنية، وتوجيهاتها النحوية لِما تضمنه من ذكرٍ لها ونسبتها إلى من قرأ بها، وبيان عِللها، ووجوهها النحوية المختلفة، وقد بين الرسعني ذلك، فقال في مقدمة هذا التفسير:

(1) المصدر نفسه، مجلد 3 ، ج4، ص196.
(2) ابن عبدالهادي، طبقات علماء الحديث، (تحقيق: أكرم البوشي)، ج4، ص240.
(3) الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (2003 م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (تحقيق: بشار عوّاد معروف)، الطبعة الأولى، ج15، ص38، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
(4) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق، ج1، ص346.

((واستوعبت القول في توجيه القراءات بذكر عللها ووجوه إعرابها، ونسبت قراءة السبعة إليهم وقراءة غيرهم إلى الاشهر فالأشهر من اصحابها))[1].

وهذا ما نجده ظاهرًا جليًا في صفحات هذا التفسير المنير لكتاب الله العزيز، وعلى هذا فقد كان للقراءات القرآنية الحظ الأوفى في البيان والتعليل والتوجيه والاستشهاد النحوي وغيره.

وقد أكثرَ الرسعني من الاستشهاد بالقراءات المتواترة و الشاذة للمسائل النحوية مع نسبة كل قراءة إلى صاحبها، ومنها ما يأتي:

1. في قوله تعالى: ﴿... فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ ...﴾ [النساء: 89 – 90]. ذكر الرسعني أنّ في إعراب: «حَصِرت صدورهم» وجوها:

أحدها: أنّه في محل الحال بإضمار «قد»، والدليل عليه قراءة الحسن البصري، وبها قرأتُ على العكبري اللغوي، وأبي عمرو الياسري ليعقوب، والمفضل عن عاصم: «حَصِرَةً صدورهم»[2] على الحال[3].

2. في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: 6]، أشار إلى قراءة الأعمش غير المتواترة بنصب (تستكثر)[4] ووجَهَها، وعضدها بقراءة ابن مسعود الشاذة بذكر (أن) الناصبة، وبكلام العرب، فقال: ((وقرأ الأعمش بالنصب بإضمار (أن)، كقوله[5]:

ألا أيهذا الزاجريّ أحضرَ الوغى .....

ويؤيده قراءة ابن مسعود: ولا تمنن أن تستكثر))[6].

3. في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: 46]، أشار إلى احتمالية نصب (تفشلوا) بأنّ المضمرة، ويشهد لهذا الوجه القراءة المتواترة بنصب الفعل (تذهب)[7]، وأجاز جزم (تفشلوا) بدخوله في جملة النهي، واستدل على هذا الوجه بما قرأ الرسعني على شيخه العكبري في تذهب[8].

4. ايدّ الرسعني التوجيه النحوي بقراءة شاذة منسوبة إلى ابن مسعود، وأُخرى إلى أُبي بن كعب[9]،

---

(1) الرسعني، رموز الكنوز ، ج م، ص8.

(2) قرأ يَعْقُوب: (حصرة صُدُورهمْ) بِنصب تَاء التَّأْنِيث منونة وَيقف بِالْهَاءِ على أَصله، وَالْبَاقُونَ بالإسكان ويقفون بِالتَّاءِ. ينظر: الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ج1، ص547، وابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، مصدر سابق، ص341.

(3) ينظر: الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج1، ص581 – 580.

(4) ينظر: ابن جني، المحتسب، مصدر سابق، ج2، ص337، والزمخشري، الكشاف، ج4، مصدر سابق، ص646، وابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج5، ص393، وأبو حيان، البحر المحيط، مصدر سابق، ج10، ص327.

(5) البيت لطرف بن العبد، ينظر: طرفة ابن العبد، ديوان طرفة ابن العبد، مصدر سابق، ص25. ورواية الديوان: اللائمي بدل الزاجري.

(6) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج8، ص353.

(7) قرأ الجمهور (وتذهب) بالتاء ونصب الباء، وقرأ هبيرة عن حفص عن عاصم (وتذهب ريحكم) بالتاء وجزم الباء، وقرأ عيسى بن عمر (ويذهب) بالياء وبجزم يذهب، وقرأ أبو حيوة (ويذهب) بالياء ونصب الباء. ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج2، ص536، و أبو حيان، البحر المحيط، مصدر سابق، ج5، ص332.

(8) ينظر: الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج2، ص 443.

(9) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق، ج4، ص292، والزمخشري، الكشاف، مصدر سابق،

وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ﴾ [يونس: 81]، فقال:((أيّ: الذي جئتم به السحر، لا الذي سمّاه فرعون وقومه من آيات الله سحراً. فعلى هذا «ما» موصولة واقعة مبتدأ، و«السحر» خبر.

ويؤيد هذه القراءة قراءة ابن مسعود: «ما جئتم به سحرٌ»، وقراءة أُبيّ بن كعب: «ما أتيتم به سحرٌ»))[1].

ثم ذكر معنى آخر يحتمله النص وأيدّه بقراءة ابن عامر المتواترة فقال: ((وقرأ أبو عمرو: «آلسحر» بقطع الهمزة والمد على الاستفهام، ووافقه أبان عن عاصم وأبو جعفر وأبو حاتم عن يعقوب[2]، والتقدير: أيّ شيء جئتم به، أهو السحر؟))[3].

5. وفي قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ چڤ ڤ ڤچ [الجاثية: 5]: قال الرسعني: ((«جاز حذف «في» ههنا، وهي مرادة؛ لتقدم ذكرها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الجاثية: 3]، وفي قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ﴾ [الجاثية: 4]، فلما تقدم ذكرها في الموضعين قدّر إثباتها وإن كانت محذوف))[4]، وزاد الرسعني على ذلك بالاستدلال بقراءة ابن مسعود بتقدير «في» في الآية حيث قال: ((وفي قراءة ابن مسعود[5]: «وفي اختلاف الليل والنهار»))[6].

6. في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [الحديد: 24] نقل الرسعني عن الفارسي وجهين إعرابيين ورجح الأول منهما فذكر قول أبي علي: أنّه من قرأ «فإن الله هو»[7] بإثبات «هو»، فإنّ «هو» يحتمل أمرين:

أحدهما: أن يكون فَصْلاً لا موضع له من الإعراب، ويكون الخبر: «الغني»، والآخر: أن يكون «هو» مبتدأ، و«الغني»: خبره، والجملة خبر «إنّ»[8].

– ثمّ قال الرسعني: والأول أولى؛ بدلالة قول من حذفه–؛ لأنّ الفصل حذفه أسهل من حيث إنّه لا موضع له من الإعراب، ومن قرأ بحذف «هو» فحجَّته: أنّه حذفه اختصاراً؛ إذ كان لا موضع له من الإعراب، وحذفه لا يخلّ بالمعنى[9].

ج2، ص363، وابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج3، ص135.

(1) ينظر: الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج3، ص85.

(2) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق، ج4، ص290، وابن زنجلة، حجة القراءات، مصدر سابق، ص335، وابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، مصدر سابق، ص401.

(3) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج3، ص85.

(4) المصدر نفسه، ج7، ص186.

(5) ينظر: الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ج4، ص285.

(6) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق،ج7، ص186.

(7) قراء المدنيان وهما: (نافع المدني (ت 169 هـ) وأبو جعفر المدني (130 هـ)، وابن عامر بغير «هو» وقرأ الباقون بزيادة «هو». ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ص641.

(8) هذا معنى قول أبي علي ونص قوله في الحجة: ((قرأ نافع وابن عامر: فإن الله الغني الحميد [الحديد، ص 24] ليس فيها هو، وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقون: هو الغني الحميد «1».

قال أبو علي: ينبغي أن يكون (هو) في قول من قال: هو الغني الحميد فصلًا، ولا يكون مبتدأ لأن الفصل حذفه أسهل، ألا ترى أنّه لا موضع للفصل من الإعراب وقد يحذف، فلا يخلّ بالمعنى كقوله: إن ترني أنا أقل منك مالا وولدا [الكهف، ص 39]..)) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق، ج6، ص276.

(9) ينظر: الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج7،

نرى في هذا ترجيح الرسعني للوجه الأول بدلالة القراءة الاخرى وذلك بقوله: ((بدلالة قول من حذفه))، وهذا التعليل للرسعني لا للفارسي.

7. قال الرسعني في تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [النور: 21]: (({ولولا فضل الله عليكم ورحمته} أيها القذفة {ما زكى منكم من أحد} أيّ: ما تطهّر، وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة[1]: «ما زَكَّى» بتشديد الكاف، على معنى: ما طَهَّرَ منكم من إثم الإفك.

«مِنْ أحدٍ» في موضع الرفع بإسناد الفعل إليه على القراءة الأولى - وهي القراءة المتواترة-، وفي موضع نصب على القراءة الثانية - وهي قراءة شاذة-))[2].

8. قال الرسعني في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد: 25]: ((قرأ أبو عمرو - البصري - ، وزيد عن يعقوب - الحضرمي-: «وأُمْلِيَ»[3] بضم الهمزة وكسر اللام وياء بعد اللام مفتوحة.

فأبو عمرو جعله فعلاً ماضياً لم يُسَمَّ فاعله، وهو الله تعالى، بدليل قوله: ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ﴾ [الأعراف: 183]، وقوله: ﴿إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ﴾ [آل عمران: 178]، وقوله: ﴿فَأَمۡلَيۡتُ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [الحج: 44]، وقوله: ﴿أَمۡلَيۡتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الرعد: 32]، ويعقوب جعله مثل قوله: {وأملي لهم إن كيدي متين} [الأعراف:183] فيكون إخباراً من الله عن نفسه جلَّت عظمته، على معنى: وأنا أملي لهم، والباقون جعلوه فعلاً ماضياً والفاعل هو الله تعالى؛ كما قدمنا ذكره، وقيل: الشيطان، على معنى: سوّل لهم ومَدَّ لهم في الأماني الباطلة والآمال الخائبة، حتى ماتوا على كفرهم، والصحيح: أن الفاعل هو الله تعالى، فيكون الوقف حَسَناً على قوله: {سوَّل لهم} على اختلاف القراءات، إلا إذا قلنا: الفاعل هو الشيطان))[4].

الاحتجاج للقراءات القرآنية المتواترة والشاذة

إن من منهج الرسعني توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج لها ما كان لها وجه في العربية صحيح، وتفسيره هذا يعج بأصناف القراءات القرآنية المتواترة السبعية والعشرية والقراءات الشاذة مع نسبة هذه القراءات إلى اصحابها، وبهذا ألزم الرسعني نفسه فقال في مقدمة هذا التفسير: ((واستوعبت القول في توجيه القراءات بذكر عللها ووجوه إعرابها ونسبت قراءة السبعة إليهم وقراءة غيرهم إلى الأشهر فالأشهر من أصحابها))[5]، وتفسير رموز الكنوز يعد واحدًا من مصادر القراءات القرآنية التي سبقت البحر المحيط لأبي حيان الاندلسي وغيره من المصادر الأخرى التي جاءت بعده، ومن الأمثلة لهذه التخريجات والتوجيهات الكثيرة[6] :

ص652، وينظر أيضاً: ج3، ص333.

(1) ينظر: اليشكري المغربي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، مصدر سابق، ص608، والدمياطي، اتحاف فضلاء البشر، مصدر سابق، ص410.

(2) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج5، ص221.

(3) ينظر: ابن الجزري، النشر، مصدر سابق، ص634.

(4) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج7، ص272.

(5) المصدر نفسه، ج م ، ص23.

(6) ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص364، وج1، ص392،

1- في قوله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء: 34].

أشار الرسعني إلى دلالة (ما) على القراءة المشهورة، وبيّن ما تحتمله من معنى، ثمّ ذكر ما قرأه هو على شيخه العكبري، واليا‌سري، لأبي جعفر بنصب اسم الجلالة (الله)، وما أحدثته من تغيير في دلالة (ما) فقال: ((بما حفظ الله أي: بحفظ الله إياهنّ حين أوصى الأزواج بهن في كتابه وعلى لسان رسوله، أو بما حفظ الله مهورهن.

وقرأت على الشيخين العكبري النحوي وأبي عمرو اليا‌سري لأبي جعفر ابن القطّاع: «بما حفظ الله» بالنصب[1]، على أن «ما» موصولة، أي: حافظات للغيب بالأمر الذي يحفظ حق الله، وأمانة الله، وهو التعفف، والتحصن، والنصيحة للرجال))[2].

2- ذكر الرسعني اختلاف القراء في قوله: {والأنصار} من قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾ [التوبة: 100]، فقرأ القراء السبعة والأكثرون[3]: «والأنصارِ» بالجر، عطفًا على «المهاجرين» ... ثمّ ذكر قراءة جماعة منهم عمر بن الخطاب ﷺ والحسن البصري[4]: «والأنصارُ» بالرفع، وبها قرأ الرسعني على الشيخين أبي بقاء النحوي وأبي عمرو اليا‌سري ليعقوب الحضرمي عطفًا على «والسابقون»[5].

3- قال الرسعني في تخريج قراءة ابن عامر (وبالزبر)، وقراءة هشام (وبالكتاب) في قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: 184].

: ((قرأ ابن عامر «وبالزُّبُرِ» بزيادة باء، وقرأ هشام «وبالكتاب» بزيادة باء[6]، نظراً إلى الأصل، وللتأكيد، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقراءة الأكثرين أكثر استعمالاً في كلام العرب؛ طلباً للخفة، لأن حرف العطف أغنى عن إعادة حرف الجر، كما تقول: مررتُ بزيد وعمرو، ولو لزم تكرير العامل لوجب أن تقول: جاءني زيد وجاءني عمرو))[7].

وج2، ص163، وج2، ص443، وج2، ص592، وج3، ص22، وج3، ص29، وج3، ص94، وج3، ص157، وج3، ص246، وج4، ص493، وج4، ص536، وج5، ص10، وج5، ص33، وج5، ص264، وج5، ص342، وج6، ص11، وج6، ص46، وج6، ص632، وج7، ص94، وج7، ص240، وج8، ص115، وج8، ص148، وج 8، ص165، وج8، ص292.

(1) ينظر في قراءة أبي جعفر: ابن الجزري، النشر، مصدر سابق، ص546.

(2) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج1، ص495.

(3) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج3، ص75، و ابن الجزري، النشر، مصدر سابق، ص568، وأبو حيان، البحر المحيط، مصدر سابق، ج5، ص495.

(4) والرفع قرارة يعقوب، ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص568، وهي قراءة عمر بن الخطاب، والحسن، وقتادة، وسلام وسعيد بن أسعد، وعيسى الكوفي. ينظر: ابن جني، المحتسب، مصدر سابق، ج1، ص300.

(5) ينظر: الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج2، ص584.

(6) قرأ ابن عامر وحده: بالبينات (وبالزبر) [آل عمران، ص184] بالباء، وكذلك في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون: (بالبينات والزبر) بغير باء. واختلف عن هشام في وبالكتاب. ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق، ج3، ص113، و ابن زنجلة، حجة القراءات، مصدر سابق، ص185، وابن الجزري، النشر، ص543-542.

(7) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج1، ص383.

قال الرسعني في تخريج القراءات في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: 39] : ((قرأ ابن عامر وحمزة: «إن الله» بكسر الهمزة على إضمار القول، أو؛ لأنّ النداء في معنى القول، وقرأ الباقون بالفتح [1]، على معنى: نادته بأنّ الله. فلما حذف الحرف الجار وصل الفعل فنصب))[2].

أثر موضوعات علوم القرآن على التوجيه النحوي والدلالي

لقد ذكر الرسعني مسائل عدة ترتبط بعلم القراءات، وعلوم القرآن، وعلم النحو وعلم المعاني، مبينًا فيها، اختلاف وجوه الإعراب وتغير دلالة المعنى بحسب الوقف، ومشيرًا الى الوجه الأحسن في الوقف في بعض المواضع .

وتوسُّع الرسعني في مسائل هذا الباب تدل على سعة إدراكه، وكثرة اطّلاعه، وقدرته على ربط هذه العلوم المتداخلة في هذا الباب من غير تعسف، ولا إسراف، ولذلك نرى أنَّ استحسان الرسعني للوقف مراعاة للسياق دلالة على تضلعه في الجمع بين القراءات، والنحو جمعًا غير متعسف في توجيه تلك القراءات المختلفة، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

1. استدل الرسعني بالتوجيه الإعرابيّ في كتابة المصاحف وسلامتها من التحريف والتغيير وللرد على من زعم أنّ هناك خطأ من الكاتب في كتابة كلمة «والمقيمين» من قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 162].

فقد ذكر الرسعني بعد أن ذكر التوجيه الاعرابي للآية أنه قد روي عن عائشة -رضي الله عنها-: أن ذلك خطأ من الكاتب، ثمّ قال: ((وهذا مستبعد جداً، لأن عائشة كانت من الفصاحة وحفظ أشعار العرب والاطلاع على افتنان أساليبها في خطابها بالمكانة التي لا تُدافَع عنها ولا تُمانَع منها، فكيف تحكم بخطأ الكاتب مع ظهور الصواب فيما ذكرناه من الإعراب.))[3] .

2. في قوله تعالى: ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: 110]، بيَّن الرسعني سبب اختيار أبي عبيد للفعل (ننجي) بنون واحدة وأثر ذلك على تفسير الآية الكريمة فقال: ((قرأ ابن عامر وعاصم: «فَنُجِّيَ» بنون واحدة وتشديد الجيم وفتح الياء، جعلاه فعلاً ماضياً، واختار هذه القراءة أبو عبيد، ولعله راعى مضي القصة ومطابقة ما عطفه عليه، وهو قوله: ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا﴾، فجاء بالمعطوف والمعطوف عليه على ما لم يسم فاعله))[4].

3. بيَّن الرسعني متى يَحسُن الوقف على كلمة (الآصال) مع استقامة الوجه الإعرابي ومتى يُمنع الوقف بدلالة صناعة النحو إذ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ (63) رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [النور: 36 - 37]: ((قرأ ابن عامر وأبو بكر- شعبة عن عاصم-: «يُسَبَّحُ» بفتح

(1) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ص539.

(2) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج1، ص166.

(3) ينظر: المصدر نفسه، ذج1، ص666.

(4) المصدر نفسه، ج3، ص432.

الباء، على ما لم يُسمّ فاعله.

ثم فسّر من يُسبح فقال: «رجال» كأنه قيل: من يُسبِّحُ؟ فقال: رجالٌ، أي: يسبّح رجالٌ فعلى هذا يَحسُن الوقف على «الآصال»، ويجوز أن يرتفع «رجالٌ» بالابتداء، والخبر «في بيوت».

فعلى هذا لا يجوز الوقف على الآصال.))[1] .

4. ذكر الرسعني في أحد الأوجه الجائزة في إعراب قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِ﴾ [فصلت: 28]. أن يكون «النار»: ابتداء، و {لهم فيها دار الخلد} : خبراً، ويكون الوقف على قوله تعالى: {أعداء الله} [2].

استحسن الرسعني الوقف عند الأخفش وقيَّده بمعنى كلمة(أُخفيها) فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا﴾ [طه: 15].: ((وكان الأخفش يقف على قوله: {أكاد} وقفة يسيرة، ثم يبتدئ {أخفيها لتجزى}، يشير إلى أن اللام في «لتجزى» متعلقة بـ «أخفيها».

وهذا حَسَنٌ لطيف إذا كان «أخفيها» بمعنى: أظهرُها أو أزيل خفاءها، وإلّا فهي متعلقة بـ«آتية» على معنى: أن الساعة جائية))[3].

وقفتان مع الرسعني

أولًا: تضعيفه قراءة متواترة

قال الرسعني في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا﴾ [النساء: 66].

(1) ينظر: الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج5، ص260.
(2) ينظر: المصدر نفسه، ج7، ص25.
(3) المصدر نفسه، ج4، ص494.

: ((قرأ ابن عامر: «قليلاً»[4]، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، فمَن رَفَعَ؛ فعلى البدل من الواو في «فَعَلُوهُ»، ومَن نَصَبَ؛ فعلى الاستثناء، وفيه ضعف، أو على معنى: ما فعلوه إلا فعلاً قليلاً))[5]، فمن العجيب تضعيف الرسعني لقراءة متواترة وهو الذي لم يعرف عنه تضعيف القراءات [6]، فقد ضعف قراءة ابن عامر المتواترة مراعاةً لقواعد نحاة البصرة الذين لم يتابعهم الرسعني في مواطن عدة من تفسيره رموز الكنوز[7] علماً بأنَّ البصريين يجيزون الاستثناء، وإن كانوا يختارون رجحان البدلية عليه في الاستثناء التام المنفي، وكان عليه ألا يضعف هذه القراءة المتواترة، وهذا مأخذ على مؤلفٍ يعد القراءات سنة متبعة وأنها تحكم النحو لا النحو يحكمها، بل ويدافع عنها كما في رده تغليط الزجاج لقراءة أبي عمرو البصري حيث قال: ((وقرأ أهل الكوفة[8]، وابن عامر: «سيِّئُهُ» مضافاً غير منون[9]، واختاره الزّجاج فقال: كان أبو عمرو

(4) ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، مصدر سابق، ص546.
(5) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج1، ص553.
(6) قال الرسعني في مقدمة التفسير: ((واستوعبت القول في توجيه القراءات بذكر علّلها ووجوه إعرابها، ونسبت قراءة السبعة إليهم وقراءة غيرهم إلى الاشهر فالأشهر من اصحابها)) ج م، ص8.
(7) ينظر: الرسعني، رموز الكنوز ، ج2، ص603، وج3، ص427، ج8، ص82.
(8) يعني الكسائي، وعاصم، ونافع .
(9) اختلف القراء في الإضافة، والتنوين من قوله تعالى: ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ص 38]، فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: (سيِّئة) غير مضاف مؤنثا، وقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: سيئه مضافا مذكّرا. ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق، ج5، ص102، وابن الجزري، النشر، مصدر سابق، ص546.

لا يقرأ «سَيِّئُهُ»، وهذا غلط؛ لأنّ في هذه الأقاصيص سَيِّئاً وغير سيء، وذلك أنّ فيها: {وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة} ، وفيها: {وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل}، وفيها: {وأوفوا بالعهد} ، وفيها: {ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن} . قال: ففيما جرى في هذه الآيات والأخبار سيء وحسن، فسيِّئُهُ أحسن من سيئة[1].

قلتُ -أي الرسعني-: ومن العجب قول الزجاج: هذا غلط، وهي قراءة أهل الحجاز وأهل البصرة بناء على ما ذكره من التعليل، مع أنّه يعلم وجه القراءة وصحة تعليلها، وأنّ الإشارة بقوله: كل ذلك كان سيئة إلى ما تقدم ذكره مما نهى الله عنه))[2]، وكذلك ما عرضه الرسعني من أقوال بيَّنت صحة قراءة حمزة الزيات (مصرخيِّ) بالكسر[3] في قوله تعالى: ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم: 22] التي ضعفها البصريون[4]، وكذلك ردّ على الزّجاج الذي غلط قراءة أبي عمرو البصري، وعاصم، وحمزة (أرجهْ)[5] بسكون الهاء، والعلّة عند الزّجاج: أنّه شيء لا يعرفه الحذاق بالنحو، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ [الأعراف: 111]، فذكر الرسعني أنّ جميع القراءات التي فيها جيدة[6]، ثمَّ إنَّ الرسعني قال في قراءة أبي عمرو لقوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: 63] : ((واختلف القُرَّاء[7] في هذا الحرف؛ فقرأ أبو عمرو: «إِنَّ هَذَيْنِ» على إعمال «إِنَّ»، وقال: إنّي لأستحيي من الله أن أقرأ: «إِنَّ هَـذَانِ». وقرأ ابن كثير «إِنْ» مخفَّفة، «هَـذَانِ» بتشديد النون، ومثله حفص إلا أنه خفف نون «هَـذَانِ» أيضاً. وقرأ الباقون «إِنَّ» بالتشديد، «هَـذَانِ» بالتخفيف والألف، وأمّا أبو عمرو فإنّه قرأ على ما تقتضيه العربية، غير أنّه خالف الإمام.

قال الزّجاج[8]: لا أحبّ قراءته؛ لأنّها خلاف المصحف، ولا أجيز مخالفة المصحف؛ لأن اتباعه سُنَّة))[9]، فهو لا يرى مخالفة المصحف فكيف يضعف قراءة ابن عامر.

وإذا ردّ الرسعني قراءة متواترة لمخالفتها الصناعة النحوية فمن باب أولى ردّه للقراءات الشاذة، ومن ذلك في قوله: ((«هؤلاء» مبتدأ، و «بناتي» عطف بيان، «وهن» فصل، و«أطهر» خبر للمبتدأ، ولم يجز النصب في «أطهر»، وقد قرأ به محمد بن مروان، وعيسى بن عمر، وقال الزّجاج: لا يجيز هذا أحد من البصريين، ويجيزه غيرهم، وقال غيره في توجيه هذه القراءة: «هؤلاء» مبتدأ، و«بناتي» ابتداء ثان،

(1) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج2، ص218، وينظر: ج 5، ص460.
(2) المصدر نفسه، ج4، ص171-170.
(3) ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، مصدر سابق، ص203، وابن الجزري، النشر، مصدر سابق، ص580.
(4) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج3، ص529-533.
(5) ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، مصدر سابق، ص159، وابن الجزري، النشر، مصدر سابق، ص231.
(6) ينظر: الرسعني، رموز الكنوز، ج2، ص218.
(7) قرأ أبو عمرو (إن هذين) بالياء، وقرأ الباقون {إن هذان لساحران} بالألف. وقرأ ابن كثير، وحفص عن عاصم بتخفيف «إن» وقرأ الباقون بالتشديد. ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق، ج5، ص230، وابن زنجلة، حجة القراءات، مصدر سابق، ص454.
(8) ينظر: الزجاج، معاني القرآن، مصدر سابق، ج3، ص240.
(9) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج4، ص526-527.

«وهنّ» خبره. والجملة خبر المبتدأ الأول، و«أطهر» نصب على الحال، والعامل في الحال معنى الإشارة، كما تقول: هذا زيد قائماً))[1].

وقد توقف الرسعني، ولم يردّ على البصريين في ردّهم لقراءة حمزة (والارحامِ) بالجرّ لأنّها خالفت القواعد النحوية التي وضعوها في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ﴾ [النساء: 1] مع أنّه ذكر أقوالهم الشديدة في ردّهم هذه القراءة المتواترة علماً بأنّ كثرة الشواهد العربية من النظم والنثر تؤيد هذه القراءة قال ابن مالك[2]:

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى
ضَمِيرِ خَفْضٍ لازِمَا قَدْ جُعِلاَ
وَلَيْسَ عِنْدِي لازِما إِذْ قَدْ أَتَى
فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثْبَتَا

فقال: ((وقرأ حمزة[3]: «والأرحامِ» بالجرّ، فعطف المظهر على المضمر. قال سيبويه: لا يجوز عطف الظاهر على المكني المخفوض من غير إعادة الخافض، إلّا في ضرورة الشعر، وأنشد[4]:

فَاليَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا
فَاذهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامُ مِنْ عَجَب

وقال الزّجاج: إجماع النحويين أنه يَقْبحُ أن يُنْسَق باسْمٍ مُظهر على اسم مضمر في حال الخفض إلّا بإظهارِ الخافض؛ كقوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القصص:81]، وَيستقبحُ النحويون: مررت به وزيد، لأنّ المكني المخفوض حرف مُتَّصِلٌ غيرُ منفصل، فكأنّه كالتنوين في الاسم، فَكُرِه أن يعطف اسم يَقُومُ بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه، وقال أيضاً: الخفض في «الأرحام» خطأ في العربية لا يجوز إلّا في اضطرار الشعر، وخطأ في الدين، لأنّ النبي ﷺ قال: «لا تَحْلِفُوا بآبَائِكُمْ»...، وقال مكّي: هو قليل في الاستعمال، بعيد في القياس، لأنّ المعطوف، والمعطوف عليه شريكان، يحسن في أحدهما ما يحسن في الآخر، ويقبح في أحدهما ما يقبح في الآخر، فكما لا يجوز: واتقوا الله الذي تسألون بالأرحام، و«هـ»، فكذلك لا يحسن: تسألون به والأرحام))[5].

ثانيًا: المفاضلة بين القراءات المتواترة

فضل الرسعني بين القراءات المتواترة السند إلى رسول الله ﷺ، وكل وجه من وجوه هذه القراءات لا يُفاضل على الوجوه الأخرى، فكل وجهٍ له دلالاته ومعانيه التي لا توجد في غيره، فمن ذلك ما يأتي:

1. ذكر الرسعني القراءات المختلفة في قوله تعالى: ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: 49]، ثمّ فاضل بين ما تواتر منها، فقال:((قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام: «يَخَصِّمُون» بفتح الياء، والخاء، وتشديد الصاد. وروى شجاع عن أبي عمرو اختلاس فتحة الخاء. وقرأ قالون بفتح الياء، وسكون الخاء، وتشديد الصاد، ومثله حمزة غير أنّه خفف، وقرأ الباقون بفتح الياء، وكسر الخاء، وتشديد الصاد[6].

(1) المصدر نفسه، ج3، ص202.
(2) ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص176.
(3) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق، ج3، ص121، وابن الجزري، النشر، مصدر سابق، ص544.
(4) سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج2، ص383، وابن الأنباري، الإنصاف، مصدر سابق، ج2، ص380، وابن مالك، شرح الكافية، مصدر سابق، ج3، ص1250، وابن يعيش، شرح المفصل، مصدر سابق، ج2، ص282.
(5) الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج1، ص-408 410.
(6) ينظر: الفارسي، الحجّة للقراء السبعة، مصدر سابق،

وجه القراءة الأولى – وهي أجود القراءات–: أنّ الأصل: يختصمون، فأدغمت التّاء في الصاد لقربها منها، تنتقل بالإدغام إلى حرف هو أقوى منها ... ووجه الثالثة [1] وهي أردؤها: لما فيه من اجتماع الساكنين مراعاة الأصل، فإنها كانت ساكنة قبل الإدغام)) [2].

2. رجح الرسعني قراءة (سلاسل) بغير تنوين على قراءة نافع، والكسائي، وشعبة، وهشام[3] بالتنوين، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلَا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان: 4]، وعلّل ذلك لكونه مثلُ مساجد، ومنابر، لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، ومن صرفه فلمجاورته «أغلالاً»، كما قالوا: الغدايا والعشايا، وهذا أولى بالجوار[4].

والأولى بالرسعني ألّا يفاضل بين القراءات المتواترة من خلال الصناعة النحوية ؛لانَّ علماء القراءات مجمعون هم، وغيرهم على أنَّ القراءة المتواترة تثبت بأي وجه نحوي أولو كان غير راجح قال ابن الجزري في نظمه[5]:

فكل ما وافق وجه نحوى
وكان للرسم احتمالا يحوى

وصحّ إسنادًا هو القرآن، فهذه الثلاثة الأركان، ثمّ إنَّ القراءات تصحح القواعد النحوية، وتُعتمد له إذ هي من أرقى شواهد علوم العربية.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث النحوي في توجيه القراءات القرآنية أودُّ أن أذكر أهم النتائج، والتوصيات التي تبينت لي من خلاله وهي:

1. اعتنى الرسعني بتوجيه القراءات القرآنية نحويًا ودلاليًا إعتناءً فائقًا.

2. تبين من خلال هذه الدراسة تضلع الرسعني في الجمع بين القراءات، والنحو جمعًا غير متعسف في التوجيه النحوي للقراءات المختلفة، وكذلك استحسانه للوقف مراعاة للسياق.

3. تغليب الرسعني في بعض المسائل المتعلقة بالصناعة النحوية وتقديمها على القراءة الصحيحة والثابتة .

4. رجح الرسعني بين بعض القراءات الصحيحة، والثابتة من خلال الصناعة النحوية.

5. لا ينقل الرسعني عن سابقيه نقلًا من غير نقدٍ، ولا اختيار، وإنّما ينقل تارةً، وينقد، ويختار أخرى بحسب ما تقتضيه المسألة من التوجيه النحوي.

وختامًا، فهذا ما يسّر الله ليَّ إيراده فما كان صوابًا فمن الله وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا .

ج6، ص41، وابن زنجلة: حجة القراءات، مصدر سابق، ص600، وابن عطية، المحرر الوجيز، مصدر سابق، ج4، ص457، وابن الجزري، النشر، مصدر سابق، ج2، ص353.

(1) وهي قراءة قالون.

(2) الرسعني، رموز الكنوز، ج6 ، ص345.

(3) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، مصدر سابق، ج6، ص348، وابن زنجلة، حجة القراءات، مصدر سابق، ص737، وابن الجزري، تحبير التيسير في القراءات العشر، مصدر سابق، ص599، وأبو حيان، البحر المحيط، مصدر سابق، ج10، ص360.

(4) ينظر: الرسعني، رموز الكنوز، مصدر سابق، ج8، ص403.

(5) ابن الجزري، محمد بن محمد (1414هـ – 1994م)، طيبة النشر في القراءات العشر، (تحقيق: محمد تميم الزعبي)، ط1، ص32، مكتبة دار الهدى، جدة – المملكة العربية السعودية.

المصادر والمراجع

1. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، (1420هـ)، **تفسير البحر المحيط**، (تحقيق: صدقي محمد جميل) الفارسيّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي (1413 هـ - 1993م)، **الحجة للقراء السبعة**، (تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي)، الطبعة الثانية، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت.
2. ابن الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (1400هـ - 1980م) (630هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر- بيروت.
3. ابن الجزري، محمد بن محمد (1414هـ -1994م)، **طيبة النشر في القراءات العشر**، (تحقيق: محمد تميم الزعبي)، ط1، ص32، مكتبة دار الهدى، جدة - المملكة العربية السعودية.
4. ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد (1427هـ - 2006م)، غاية النهاية في طبقات القرّآء، (تحقيق: ج. برجستراسر)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية.
5. ابن الجزري، محمد بن محمد، أبو الخير (1421هـ - 2000م)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**أ (تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة)، الطبعة الأولى، دار الفرقان - الأردن.
6. ابن الجزري، محمد بن محمد، أبو الخير (1434هـ-2013م)، **النشر في القراءات العشر**، (اعتنى به: نجيب الماجدي)، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
7. ابن الشعار، كمال الدين أبي البركات، (2005م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ (عقود الجمان في شعراء هذا الزمان)، (تحقيق: كامل سليمان الجبوري)، ط1، مجلد، دار الكتب العلمية- بيروت.
8. ابن جني، أبو الفتح عثمان (1420هـ - 1999م)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، (تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم)، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر .
9. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، أبو عبد الله، (1401 هـ)، **الحجة في القراءات السبع**، (تحقيق: عبد العال سالم مكرم)، الطبعة الرابعة، جامعة الكويت، دار الشروق، بيروت.
10. ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (1425هـ - 2005م) (795هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، (تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين)، الطبعة: الأولى، مكتبة العبيكان - الرياض.
11. ابن عطية، عبد الحق بن غالب، أبو محمد (1422هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد)، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
12. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، (2009م)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار الطلائع، القاهرة، د ، ت.
13. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، أبو الفداء (774هـ) (1408هـ - 1988م)، البداية والنهاية، (حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري)، الطبعة

الاولى، دار إحياء التراث العربي.
14. ابن مالك، **محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت 672هـ)، شرح الكافية الشافية**، (تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي)، ج1، ص366 - 367، **جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.**
15. أبو البركات الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، **تفصيل المسألة في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد)، دار الفكر، دمشق.
16. أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ). ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبد الله (1988م)، المعجم المختص بالمحدثين، الطبعة الأولى، مكتبة الصدّيق - الطائف.
17. أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت1089هـ). ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (2002م)، الأعلام، ط 15، دار العلم للملايين.
18. أبو منصور، عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي الإسفراييني (ت429هـ). ينظر: ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو العباس، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (تحقيق: إحسان عباس)، دار صادر - بيروت.
19. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا)، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
20. الحِميري، محمد بن عبد المنعم (1980م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، (تحقيق: إحسان عباس)، الطبعة الثانية، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج.
21. الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (2003 م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (تحقيق: بشار عوّاد معروف)، الطبعة الأولى، ج15، ص38، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
22. الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (748هـ)، العبر في خبر من غبر، (تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول)، دار الكتب العلمية - بيروت.
23. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبو عبد الله (1987 -1407)، طبقات المحدثين، دار الصحوة الإسلامية.
24. الرسعني، عبدالرزاق بن رزق الله (2008م)، (تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش)، رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة.
25. الرسعني، عز الدين عبدالرازق بن رزق الله الرسعني الحنبلي، (1434هـ - 2013م)، **الجزء المفقود من رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز**، مقدمة المؤلف، سورة الفاتحة، سورة البقرة، صدر سورة آل عمران، (تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش)، الطبعة الأولى، المكتبة الأسدية، مكة المكرمة، ويرمز له في هذه الدراسة بالرمز (م).

26. الرسعني، عز الدين عبدالرازق بن رزق الله الرسعني الحنبلي، (1429هـ - 2008م)، **رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز**، (تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش)، الطبعة الأولى، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة.

27. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (1408هـ - 1988م)، **معاني القرآن وإعرابه**، (تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي)، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت.

28. الزمخشري، محمود بن عمر، أبو القاسم (1407هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، مذيل بحاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي، دار الكتاب العربي، بيروت.

29. السبكي، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (1383 - 1964)، طبقات الشافعية، (تحقيق: محمود محمد الطناحي - عبد الفتاح الحلو)، مطبعة البابي الحلبي.

30. السمعاني، الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (562هـ)، الأنساب، (تحقيق: عبد الله عمر البارودي)، مركز الخدمات والابحاث الثقافي، دار الجنان.

31. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر (1435هـ-2014م)، **الكتاب**، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الخامسة.

32. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية - بيروت.

33. الصفدي، صلاح الدين خليل ابن أيبك (ت 764هـ) (1420هـ- 2000م)، الوافي بالوفيات، (تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى)، دار إحياء التراث - بيروت.

34. العكريّ عبد الحي بن أحمد بن محمد (1406هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط)، دار بن كثير، دمشق.

35. المبارك بن أحمد بن حمدان الموصلي، أبو البركات، المعروف بابن الشعار(ت654هـ)، ينظر: كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

36. نايف، صباح نايف (2013)، التوجيه اللغوي للقراءات الواردة في تفسير رمز الكنوز - سورة البقرة - رسالة ماجستير، ص50-48، جامعة العلوم الإسلامية العالمية - الأردن.

37. وابن يعيش، موفق الدين بن يعيش النحوي، **شرح المفصل**، ج6، ص80-78، عالم الكتب، بيروت.

38. الوائلي، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري، (1423هـ-2002م)، **ديوان طرفة بن العبدْ** (تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين)، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية.

39. اليشكري المغربي، يوسف بن علي بن جبارة الهُذَلي، أبو القاسم (1428هـ-2007م)، **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**، (تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب)، الطبعة الأولى، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، مصر.